

مسلمون ديمقراطيون من تونس يعلنون التزامهم بالعمل من أجل تفاهم وعلاقات أفضل مع الولايات المتحدة الأمريكية

تواجه العلاقات بين العالمين العربي والإسلامي من جهة والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى تحديات جدية، خاصة في ضوء تداعيات الموقف في العراق واستمرار الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، وبسبب شيوع روح الشك وسوء الظن والكراهية في كتابات كثير من المهتمين بهذا الموضوع.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع، يود الكتاب التونسيون الموقعون على هذا البيان تأكيد ما يلي:

1 - إن من مصلحة العرب والمسلمين أن تكون لهم علاقات صداقة وتعاون وثيق مع الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن من مصلحة الولايات المتحدة أن تمتد جسور التعاون مع العالم العربي والإسلامي، بما يكفل للطرفين مناقشة الخلافات بينهما حول بعض القضايا الهامة كأصدقاء وليس كأعداء.

2 - توجد مقومات حقيقية وقوية للصداقة والأرضية المشتركة بين العرب والمسلمين من جهة والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى، أبرزها التمسك العميق بقيم الحرية واحترام حقوق الإنسان والمساواة والتسامح واحترام الأديان وحرية العبادة والإيمان بأهمية دولة القانون وكفالة حقوق المرأة والأقليات وتشجيع المبادرة الفردية واقتصاد السوق.

3 - إننا نرفض كل الكتابات والأعمال التي تهدف لافتعال حرب بين الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام، ونشير إلى القيم المذكورة في البند الثاني من هذا البيان كمبادئ قوية راسخة في الحضارتين الإسلامية والأمريكية. كما نسجل بإيجابية تأكيدات المسؤولين الأمريكيين على احترام حقوق المسلمين الأمريكيين والترحيب بدورهم ومساهماتهم في خدمة المجتمع الأمريكي. أما التصريحات والأعمال المتطرفة والعنيفة من هذا الطرف أو ذاك، فإننا نرى أنه على العرب والمسلمين والأمريكيين أن يتكاتفوا ويعملوا معا من أجل عزلها ومواجهتها.

4 - إننا نشاطر الشعب الأمريكي قلقه من تفاقم ظاهرة الإرهاب، ونحاز إلى الأغلبية الساحقة من العرب والمسلمين الذين يرفضون الإرهاب ويدينونه ويعتبرونه عدوا مشتركا للإنسانية، سواء تستر برداء الإسلام أو أي مبدأ سياسي آخر.

وفي هذا السياق، نسجل بأسف أن الإسلام يواجه محاولة سطو كبرى ترتكبها أساسا قلة من المتشددين المسلمين الذين يروجون للأعمال الإرهابية، ويحضون على كراهية المخالفين في العقيدة من المسيحيين واليهود وغيرهم، ويسعون لتقديم أنفسهم كناطقين رسميين باسم الإسلام. ونحن إذ ندين مسلك هذه الأقلية بقوة ووضوح ومن دون أي تحفظ، وإذ نذكر بمبادئ الإسلام التي أوجبت احترام المسيحيين واليهود باعتبارهم أهل الكتاب، نسجل بارتياح تأكيد الأغلبية الكاسحة من المراجع الإسلامية على إدانة هذه الأطروحات الشاذة، وندعو أصدقاءنا الأمريكيين إلى إدانة المتشددين الذين يستغلون هذه الجرائم الإرهابية المدانة والمعزولة بغرض الإساءة للإسلام والمسلمين.

5 - نعترف بوجود خلافات في وجهات النظر حول أفضل السبل لحل القضية الفلسطينية وحول الحالة العراقية، ولكننا ندعو الإدارة الأمريكية إلى التعامل مع هاتين القضيتين بالرجوع إلى مصادر الشرعية الدولية، واحترام قرارات منظمة الأمم المتحدة بإنهاء الإحتلال الذي يخالف كل المواثيق والأعراف والذي كان تاريخيا وما يزال هو السبب في انتشار العنف والعنف المضاد. كما ندعو الولايات المتحدة إلى الإلتزام بتقاليد العريضة في نصرة الشعوب ضد الإستعمار والوقوف ضد التطهير العرقي وضد قمع الشعوب والعدوان على حقوق الإنسان، ونستحضر هنا بشكل خاص المواقف الأمريكية المشهودة في الدفاع عن مسلمي البوسنة وكوسوفو.

وبعد التأكيد على هذه المبادئ، يعلن الموقعون على هذا البيان، باعتبارهم مسلمين ديمقراطيين من تونس، تعاهدهم على العمل بفعاليته، مجتمعين وفرادى، من أجل إقامة تفاهم وعلاقات أفضل بين العرب والمسلمين من جهة والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى، ومن أجل تشجيع الحوار والتواصل بين الطرفين، ومن أجل مقاومة ثقافة الحقد والكراهية التي يتبناها المتشددون والمتطرفون هنا أو هناك. كما نعلن عن رغبتنا واستعدادنا للعمل مع الأصدقاء الأمريكيين من أجل عالم تسود فيه قيم الحرية والديمقراطية والسلام والعدالة، وتحترم فيه حقوق الإنسان، وتكفل فيه الحريات الدينية لكافة البشر دون تمييز.

الموقعون على البيان:

1 - د. محمد الهاشمي الحامدي، رئيس منتدى حقوق الإنسان في لندن ومؤسس مجلة الديبلوماسية للحوار بين الثقافات والحضارات.

2 - د. خالد شوكت، أستاذ جامعي ورئيس مؤسسة المنتدى التونسي في هولندا.

3 - د. أحمد القديدي، أستاذ بجامعة قطر وعضو سابق بمجلس النواب التونسي.

4 - عبد الحميد حمدي، أستاذ العلوم الإسلامية وعضو المجلس الإسلامي في الدنمارك.

